



جامعة محمد بن راشد آل مكتوم
كلية الآداب واللغات
مخبر الدراسات النوعية والتأصيلية والتأصيلية
بالتعاون مع مركز البحوث التربوية والتعليمية



المديح النبوي من نمطية الإبداع إلى حركة الإبداع

مارس 2022

المديح النبوي

من نمطية الإبداع إلى حركة الإبداع

إعداد:

الدكتورة حكيمّة يوشالوق
جامعة المسيلة/ الجزائر

كتاب جماعي دولي محكم

منشورات
مركز البحوث التربوية والتعليمية



ISBN: 978-9931-9675-8-3



9 789931 967583

منشورات:

مركز البحوث التربوية والتعليمية
Centre de veille pédagogique



اسم الكتاب: المديح النبوي من نمطيّة الإتباع إلى حركيّة الإبداع

إشراف وتنسيق: د. حكيمه بوشاللق

تأليف مجموعة من الباحثين

كتاب جماعي دولي محكم

الناشر: منشورات مركز اليقظة البيداغوجية

جامعة المسيلة / الجزائر

ر.د.م.ك: 3-8-9675-9931-978

الطبعة الأولى

مارس 2022م

حقوق الطبع محفوظة

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية

Centre de veille pédagogique

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة الكترونية أو آلية بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

Copyright : all rights reserved. No part this book may be reproduced , stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بلورَ الصوفية مصطلح (الذّات المحمدية) واحتفلوا به مبكرا، وهو يفتح على مدلولات لانهائية، ويرتبط بشبكات نصية اختلط فيها الأثر الصحيح بالتهويمات والخواطر العشيقيّة المجنحة. والحقيقة أن بعض العناصر في المسار التاريخي وفي هذا الخطاب شكّلت بؤرة الهُيام بشخص النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فابن عربي يسمي فصّه (صلى الله عليه وسلم) حكمة فردية " لأنه أكمل موجود في هذا النوع الإنساني ولهذا بدىء به الأمر فكان نبيا و آدم بين الماء والطين ثم كان بنشأته العنصرية [الجسدية] خاتم النبيين" (ص: 311)، فهو في نظريتهم أول الخلق حين لم يكن إلا النور، كما أنه آخر مخاطب من السماء، فهو المخصوص بنظر الله والمقدم على البشر وغيرهم.

لقد تحولت هذه (الذات النورانية) إلى حقيقة منفصلة ومستقلة، وإذا كان ذكرها تعبداً، فإن حمها وبلوغ الحدود القصوى في إكرامها ومدحها هو كذلك قُربى ورسالة تنشطر إلى عدة متلقين، منهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) نفسه، ولهذا كثيرا ما توجه الخطاب إليه تشوقا وتمجيدا وتوسلا. ومن الواضح أن تلبس هذه المفاهيم وهذا المسعى بالعقيدة منحها انتشارا أفقيا وعموديا، إذ بقي أعلى هرم النخبة يتعمق مختلف الهوامش والكشوف والإبداعات في التصوف العرفاني وأبحاث السيرة والسنن، وتماهى أسفل الهرم من عامة المسلمين مع المحبة الجارفة والتشوق الدائم للشخص النوراني الخالد.

والأبحاث التي تنشر في هذه المجموعة هي محاولة لدراسة نظام القول الشعري على المستويين: النخبوي والشعبي، وهو نظام قولِي إبداعي تأسس خلال

مسار القصيدة النبوية، وهي التي تحولت إلى (بديعية) بعد أن كانت (بردة)، أي من ملبوس بسيط إلى حلة بديعة منمقة لا يمكن أن تنجز إلا على شرف خير الخلق. ولهذا السبب فإن قواعد الكتابة في هذا الموضوع رغم ثبات مراحلها العامة المشكّلة لجسم النص الشعري، لم تتوقف عن التغير في مستوى الأسلبة وتوليد الإبداع، حرصا على شرف العمل الفني وسموّه كونه متعلقا بأعظم شخص في الكون كله وعلى مر التاريخ.

لدينا طموح كبير لتسد هذه الأبحاث فراغات وتجبب على أسئلة، ولكنها بسبب استمرار الظاهرة وتقلباتها المستمرة ستفتح أبوابا كثيرة أيضا لمواصلة البحث في الموضوع والعمل على استكناه أسرارها.

أ.د. عباس بن يحيى

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

■ الديباجة:

المديح النبوي فن قديم متجدد، أرسى قواعده كعب بن زهير وتبعه شعراء آخرون في بيان مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم تعبيراً عن مشاعر الحب والإعجاب والرجاء ومنتفساً ببؤس الحياة الإنسانية ووسيلة للشفاعة والتقرب من الله تعالى.

وهذا الموضوع فوّاحٌ بعطره لتناوله سيرة الرسول الأمين(ص)، ذو الخلق الرّفيع ، باعث النور والهداية. وكاشف طريق الحق ، مهّد سبيله بأعمدة التسامح والرفأة والعدل، لذلك حرص القُدّامى على تنظيم قصائد طويلة في مناقبه الشريفة تشفعا وتبركاً ووفاء فيما بعد وخلصاً لما آلت إليه الأحوال من التدني والاضطراب.

واحتل فن المديح النبوي مساحة واسعة في الأدب العربي على امتداد العصور القديمة والحديثة ، لكونه يشكل جزءاً مهماً في الثقافة العربية الإسلامية التي أسهمت في بناء الثقافة الإنسانية وتشبيدها عالياً إلى حدّ بعيد ، إذ يعتبر الشعراء المدّاحون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن البردة كالدستور للشعر والشعراء فقد نَسَجَ على منوالها كثير من الشعراء، وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه جديد في مدح خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، إلا أنه لم يكن بالصورة التي كانت عليها بردة البوصيري ، وقد تسارع كثير من الأدباء والنقاد إلى شرح البردة ، كما لقيت هذه القصيدة من الاهتمام والدراسة والبحث والمقارنة والمعارضة للوصول إلى نفسية وروحانية الشاعر الشيء الكثير.

ونص المديح النبوي تتقاطع فيه عدّة مجالات واهتمامات كالتصوف ، حيث تحتل منزلة كبيرة ودرجة رفيعة عند كثير من شعراء الصوفية ، وتوظيف العنصر الديني في النص الشعري وكذا العنصر البيديعي ، هذا الأخير أصبح بدوره نصاً مستقلاً يتمثل في القصيدة البيديعية ، حيث ألوان البيديع تظهر بصورة مكثفة، فكانت في قمة الإبداع والتأليف عند الشعراء.

كما تولدت عن نص المديح النبوي، كذلك أنماطاً وتقاليد نصية جديدة منها: القصيدة المولدية، والحجازية، والبيديعية والمعارضة الشعرية ، وهذه

النصوص لم تقف عن حدّ اختيار الألفاظ القوية والتراكيب الجزلة ، بل تعدّت إلى الصور الفنية الراقية ، والايقاع الرائع تعظيما لمقام الرسول (ص) ، إذ استدعى بالضرورة تساميا في الأسلوب أيضا ، وكذلك استغلال الطاقات اللغوية والصوتية والتركيبية والدلالية للتعبير عن حالات الوجد والانهار والحب الشريف.

■ الإشكالية:

من خلال المنطلق تطرح الإشكالية التالية:

- لماذا يسعى الشعراء العرب عن قصد أو عن غير قصد إلى إلغاء أصواتهم والذوبان في لغة ليست لغتهم كلغة البوصيري في برده مثلا؟
- ولماذا يتم استدعاء الماضي والرحلة بالذاكرة إلى عوالم أخرى؟ فهل يتعلق الأمر بسؤال الإبداع والبحث عن طريقة للتعبير أم بردود فعل نفسية تحتمى بها الذات العربية في مواجهة خطر خارجي يهدد كيائها باستمرار؟
- وللتقليد الذي نراه على مستوى نص المديح النبوي وما نجم عنه من شروح وكثرة المعارضات والبديعيات والتشطيرات والتخميسات والموشحات وغيرها من أنواع النصوص المتفرعة أو الموازية ، فهل كل هذا الزخم الفني الشعري المستنسخ عبارة عن نتاج لحوار نصوص غائبة وتفاعلها وتلاقحها ؛ أي عبارة عن نسخة واحدة استنسخت عليها عشرات النسخ بألوان مختلفة؟ أم هي عبارة عن مواقف ارتكاسية سلبية انهزامية؟ أم لمحاولة منح الذات شحنات نفسية قوية لتواجه واقعها وتشق مستقبلها؟
- وكيف يحصل ذلك من خلال نموذج كقصيدة البردة البوصيرية باعتبارها نصا مفتوحا ومتوصلا في الزمان والمكان؟

■ الأهداف:

- التعرف على نص المديح النبوي بناء وتركيبا .
- الوقوف عند جملة النصوص التي استنسخت من رحم القصيدة النبوية بين المقلدين والمجددين وتشكيلاتها الموضوعية .
- مدارسة الموروث الأدبي والثقافي والشعري وتكوين مرجعية ثقافية وأدبية لنصوص المدائح النبوية.

- إبراز أهمية المديح الديني وانشاده في التعريف بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم.
- التعرف على الأنساق الثقافية والسياقات المكانية والزمانية التي استقى منها شعراء المدحيات صورهم ومخيالهم من الشعبي والفصيح.

■ المحاور:

1. المحور الأول: الفضاءات المؤسسة لقصيدة المديح النبوي.
2. المحور الثاني: التقاليد النصية المستنسخة عن القصيدة النبوية.
3. المحور الثالث: المدحيات النبوية في الشعر الصوفي .
4. المحور الرابع: الرؤيا الصوفية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.
5. المحور الخامس : المديح النبوي في الشعر الشعبي .
6. المحور السادس: المديح النبوي في الموشحات النبوية الأندلسية.
7. المحور السابع: شعرية المدائح النبوية في العصر الحديث.
8. المحور الثامن: المديح النبوي في الجزائر بين الشعر الشعبي والفصيح.

*اللجنة العلمية

* رئيس اللجنة العلمية: أد مجناح جمال

جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د.عبد القادر العربي	جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د. عمار بن لقرشي
جامعة المسيلة/الجزائر	د. مفتاح خلوف	جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د. جمال مجناح
جامعة المسيلة/الجزائر	د. هني لخضر	جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د. صالح غيلوس
جامعة المسيلة/الجزائر	د. باية كاهية	جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د. عباس بن يعي
جامعة المسيلة/الجزائر	د. هشام ميذاقين	جامعة المسيلة/الجزائر	أ.د. ناصر بركة
جامعة المسيلة/الجزائر	د. سعاد عربوة	جامعة المسيلة/الجزائر	ن ستيتي

جامعة	د. العليجة هذلي المسيلة/الجزائر	أ.د. محمد الصديق بغورة	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة	د. حفيفة زين المسيلة/الجزائر	أ.د. عبد العزيز بوشلاق	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة	د. نسيمة بغدادي المسيلة/الجزائر	أ.د. بلخير عقاب	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة	د. جميلة روباش المسيلة/الجزائر	أ.د. حمزة حمادة	جامعة الوادي/الجزائر
جامعة	د. نصيرة سويسبي المسيلة/الجزائر	أ.د. أحمد علي الفلاحي	جامعة الفلوجة / العراق
جامعة محمد	د. غنية بوضياف خيضر. بسكرة/ الجزائر	أ.د. أحمد صوان	جامعة بشاك شهير/تركيا
جامعة	د. واسيني بن عبد الله المسيلة/الجزائر	أ.د. مرتضى بابكر أحمد عباس	جامعة وادي النيل ، جمهورية السودان
جامعة	د. بولنوار بوديسة المسيلة / الجزائر		
جامعة	د. مهدي عمار المسيلة/الجزائر	أ.د. منية العبيدي	جامعة منوبة/تونس
جامعة	د. خالد شبلي المسيلة/الجزائر	د. بوزيد رحمون	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة	د. نجاح أوكالي المسيلة/الجزائر	د. سفيان نايل	جامعة زيان عاشور. الجلفة/الجزائر
جامعة	د. عمر جادي المسيلة/الجزائر	د. أحمد أمين بوضياف	جامعة المسيلة/الجزائر

* لجنة القراءة والتحكيم

جامعة	د. باية كاهية المسيلة/الجزائر	أ.د. ناصر بركة	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة زيان عاشور.	د. سفيان نايل الجلفة/الجزائر	أ.د. محمد الصديق بغورة	جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة	د. نسيمة بغدادي	أ.د. مرتضى بابكر أحمد عباس	جامعة وادي

المسيلة/الجزائر	النيل ، جمهورية السودان
جامعة د . بوزيد رحمون المسيلة/الجزائر	أ.د. أحمد صوان جامعة بشاك شهير/تركيا
جامعة د. هشام ميداقين المسيلة/ الجزائر	أ.د. حمزة حمادة جامعة الشهيد حمدة لخضر الوادي /الجزائر
جامعة د. سعاد عريوة المسيلة/الجزائر	أ.د.عبد القادر العربي جامعة المسيلة/ الجزائر
جامعة د.بولنوار بوديسة المسيلة / الجزائر	أ.د. سعدية بن ستيتي جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة د. باية بن مساهل المسيلة / الجزائر	د. لخضر هني جامعة المسيلة/الجزائر
جامعة نجاح أوکالي المسيلة/ الجزائر	د. غنية بوضياف جامعة محمد خيضر.بسكرة/ الجزائر

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الباحث	الصفحة
01	مركزية المكان الحج والتشوق لقبر الرسول صلى الله عليه وسلم	حكيمه بوشاللق سعاد عريوة	39-11
02	التسامح الديني ومظاهره عند شعراء المهجر المسيحيين	مرتضى بابكر أحمد عباس	59-40
03	المديح النبوي، المفهوم، النشأة، الأنماط والخصائص	علي بعداش	87-60
04	المديح النبوي في الشعر العربي وتطوره	نور الهدى حلاب	114-88
05	البناء الموضوعاتي للمولديات في الشعر المغربي	باية بن مساهل	132-115
06	المدائح النبوية في الجزائر - نشأتها وصلتها بالتصوف-	زينب قوني	154-133
07	السَّمَاعُ الصُّوفِيُّ بَيْنَ التَّرْبِيَّتَيْنِ السُّلُوكِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ	زيتونة مسعود علي	177-155
08	نسق الرؤيا الصوفية الحدائيه في ديوان الكتيابي (المجموعة الكاملة) دراسة نقدية تأويلية	عبد الغفار الحسن محمد محمد أحمد	200-148
09	تجليات الاشتياق و صور العشق النبوي في المديح الديني الشعبي .	كاهية باية	219-201

234-220	حشمان بن عثمان	المديح النبوي في الشعر الشعبي	10
261-235	السعيد قوراري	الأشكال الفنية للمدائح النبوية عند لسان الدين بن الخطيب وابن جابر	11
281-262	سميرة بوسعد	المناحي الأدبية والفنية في فنّ الموشحات النبوية الأندلسية من طرب النغم إلى سمو القيم	12
316-282	نجاح أوكالي عبد الحفيظ جوير	شعر المديح النبوي بين القديم والحديث	13
338-317	عبد الرحيم بن فج	المديح النبوي وتمظهراته في المنجز الشعري الجزائري	14